

# خطاب ملكي موجه الى الشعب المغربي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

شعبي العزيز :

لاشك أنك كنت تنتظر منذ أن رجعت من الجزائر حيث كان لي الشرف بأن أمثلك في مؤتمر القمة أن أعطيك انطباعاتي وأشرح أمامك تحليلاتي. إلا أنني لم أرد أن أتطرق إلى هذا الموضوع وحده متجرداً عن مواضيع سياستنا الداخلية، لأنه في القرن العشرين أعتقد شخصياً أن كل مسؤول على صعيد دولي عليه أن يبني سياسته على ثالوث، عناصره هي الآتية :

أولا : الوعي الوطني.

ثانيا : المجهود القومي الذي يخلق من الوعي الوطني.

وأخيراً السياسة والنهج الداخلي والخارجي الذي يكون منطلقه العنصران الأولان

فاذا نحن كنا واعين على المستوى القومي، تمكنا إذ ذاك أن نسير في الميدان السياسي داخلياً وخارجياً نحو أهداف معروفة وغايات مرسومة يعيننا في الوصول اليها تخطيط سليم، وتفكير سديد.

شعبي العزيز :

إن الشعوب إذا كانت تتسم بسمات حميدة وصفات مستحسنة فأحسن الصفات وأجمل السمات هي المسؤولية، وأعني بالمسؤولية مسؤولية الشعوب التي تبني سياستها لا على الصدف ولكن تبني سياستها على أهداف وعلى وسائل، فإذا كانت الشعوب مسؤولة فمعنى هذا أنها أرادت أهدافاً وخططت الوسائل لتلك الأهداف، ومنذ أن فتحت عيني في هذا البلد الكريم وبين أسرتي الكبيرة وأنا أشعر أنني أعيش وأكبر وأشب في وسط مسؤول، في وسط أراد أولا أن يحكم نفسه بنفسه، وحينما تحرر أراد أن يشارك في الميادين التي هي طبيعة ميادينه.

سياسة المغرب الخارجية

وميادينا — زيادة على الميدان الداخلي — كثيرة ومتعددة الجوانب، ذلك لأن المغرب حباه الله بموقع جغرافي وتاريخ حافل يجعله مطوقاً بمسؤوليات وأماني جسام.

إن المغرب يقع في ملتقى البحرين، فعليه إذن أن يفكر في السياسة الأطلسية وسياسة البحر الأبيض المتوسط.

إن المغرب يقع قريباً من أوروبا، فعليه أن يفكر في سياسته تجاه أوروبا.

إن المغرب يقع في ركن الزاوية اليسرى من القارة الافريقية، وكان له في هذه القارة تاريخ حافل مجيد، فعليه أن يفكر في سياسته بالنسبة للقارة الافريقية.

إن المغرب بلد عربي عليه أن يفكر في سياسته تجاه العرب.

وأخيراً المغرب دولة اسلامية، عليه إذن أن يفكر في سياسته تجاه الدول الاسلامية.



## الاشعاع المغربي

وقد فكر المغرب وخطط وأراد أن يعمل، شمالا وجنوباً، شرقاً وغرباً، إلا أنه إلى حد الآن كان يعمل سياسة وسائله، ونحن اليوم ولله الحمد يسرنا أن نزف بشرى أننا سنبدأ في استعمال وسائل السياسة في سياستنا التي كانت دائماً ترمي إلى إشعاع بلادنا، وإشعاع روحها وعبقريتها في هذه الجهات التي عددتها أمامك.

فلا يمكننا إذن أن ننطلق إلى الميدان الداخلي والخارجي في البناء والتعمير والاستثمار من جهة والاعانة والمد والدعم من جهة أخرى إلا إذا كنا واعين.

## الانطلاقة الاقتصادية

ولا يمكننا أن نكون واعين إلا إذا كنا جادين، ومن هنا سأنطلق بعد هذه المقدمة إلى التحدث عن بعض الوسائل الداخلية التي أعتقد أنها ستكون بشرى، مفتاحاً سعيداً في باب الرفاهية وباب الازدهار وباب الانطلاقة الاقتصادية.

## التوازن بين الانتاج والاستهلاك

كما في علمك شعبي العزيز ان موارد البلاد وغناها تكون مبنية دائماً على ثروة وعلى رصيد، ورصيد البلاد يتنوع بحسب إمكانياتها، فمن جملة الرصيد الانجاز، والاستثمار، وذلك الانتاج ينقسم إلى أقسام.

الانتاج الفلاحي، والانتاج الصناعي والانتاج المعدني.

والجهة الأخرى للاقتصاد هي الاستهلاك الداخلي للبلاد، إما استهلاك الطاقة، وإما استهلاك المأكولات، وإما استهلاك المنتوجات إذا كانت صناعية، وبالطبع ومن البديهي أنه إذا لم يكن هناك توازن بين الانتاج والاستهلاك، فإن البلاد تنحدر إلى مستوى الفقر، أما إذا كان هناك توازن فالبلاد تبقى في الركود، ولكن إذا فاق الانتاج الاستهلاك فإذ ذاك تتحقق الانطلاقة الاقتصادية بحيث يمكن للبلاد أن تصدر فائضها من المأكول والمنتوج والطاقة وتروجه في الخارج فتبيعه أو تستبدل به بضائع أخرى أو تجلب به عملات صعبة، بحيث يمكنها شراء مواد أخرى ضرورية لانطلاقتها، ولحياتها اليومية.

## تقويــة الانتــاج

والمغرب في هذا الباب يمكن أن نقول انه حاول أن يتطور ما أمكن في ناحية واحدة، ذلك أنه قوى ماأمكن بحسب استطاعته جميع وسائل الانتاج، وسجل وثبات في مجال الفلاحة وخطط للصناعة، وقام بمجهود في ميدان التنقيب على الخيرات المعدنية وقام بمجهود في ميدان الصناعة التقليدية والسياحية، وبذل مجهوداً في تكوين الأطر علماً بأن تكوين الأطر نفسه يشكل رأس مال.

ولكن أمام كل هذا الانجاز الذي تطلب نفقات وتطلب مجهودات يمكن أن نقول إن المغرب من الناحية الأخرى المقابلة للانتاج وهو الاستهلاك أتبع سياسة ربماإذا ظل يتبعها ستؤدي بنا في نظري إلى كارثتين :

الأولى : انهيار من الناحية الاقتصادية.

والثانية : تربية خلقية سيئة، حيث أننا سنعود المواطنين والأجيال المقبلة على الاستهلاك دون إنتاج المقابل،

وإذ ذاك لن نوفر فائضاً ولا ربحاً.

## صنــدوق الموازنــة

لذا طلبنا الأرقام، وطلبنا معرفة استهلاكنا أمام إنتاجنا، فوجدنا أن المغرب هو البلد الوحيد في العالم بأسره الذي يستهلك مواداً ضرورية بأحسن ثمن، والأحسن من هذا أنه أوجد صندوقاً للموازنة يجعل الدولة تتحمل كل سنة عشرات الملايير.

مثلا الدولة، في صندوق موازنتها الآن تؤدي سنوياً حوالي 110 أو 120 مليار الشيء الذي يعتبر أكثر من ميزانية التعليم بكثير.

## الأسعــار والأجــور

110 أو 120 ملياراً تشكل حوالي أربع ميزانيات اقتصادية مثمرة ومنتجة، في الوقت الذي نرى فيه أن البضائع المستهلكة ترتفع أثمانها بقيم باهظة في الأسواق العالمية، وأعتقد أنني لست بحاجة إلى المزيد من الشرح، لأنك شعبي العزيز أدركت أنني سأقول لك أننا سنرفع كذلك الأجور.

وحينما أحلل لك الناحيتين سترى أن الزيادة في الأجور تزيد بكثير على الزيادة في الأثمان، ولكن حتى يمكنك أن تكون على بينة من بعض الأسعار أقول، إن الأسعار نفسها تنقسم إلى قسمين : أسعار استهلاك، وأسعار إنتاج.

## أسعــار الانتــاج

فأسعار الانتاج لن نخفضها بل سنزيد فيها لكي نشجع المنتجين لينتجوا أكثر، ويحصلوا على مدخول أكثر.

فمثلا ثمن المحصول سيرتفع ثمنه بنسبة 28 % فالمنتج سيبيع محصوله من القمح بزيادة 28 %.

والقمح الطري سيزيد ثمنه بنسبة 33 % لصالح المنتج.

والذرة سيرتفع ثمنها إلى 4.500 سنتيم.

والشعير سيرتفع ثمنه بنسبة 33%.

ونوارة الشمس سيرتفع ثمنها بنسبة 22 %.

وأخيراً منتج الشمندر سيبيع إنتاجه للمعمل بمبلغ 7.600 سنتيم.

هذه أثمان رفعنا قيمتها بهذا القدر الملاحظ من 28 فما فوق لأنها أثمان إنتاج.

## أسعــار الاستهــلاك

وهذه أثمان الاستهلاك :

السكر : 185 سنتيم للكيلو.

سنيدة : لن يغير ثمنها.

فرينة : 90 سنتيم للكيلو.

الزيت : 275 سنتيم لليتر.

البنزين الممتاز : 130 سنتيم لليتر.

البنزين العادي : 120 سنتيم لليتر.

المواد الأخرى المنبثقة عن النفط لن يرتفع ثمنها كالفيول والكازوال وغاز البوتان.

فإذا قمنا بتحديد المعدل المئوي لزيادة الأثمان التي ذكرنا بالنسبة للأثمان القديمة وهي الأثمان التي أريد أن تتذكروها، نجد أنها زيادة بنسبة 3 % بالنسبة للأثمنة القديمة.

## الأجــور

الأجور، على نوعين : أجور القطاع الخاص، وأجور القطاع العمومي.

فالسعر الأدنى المحدد من الناحية الصناعية سنزيد فيه بنسبة 20 % والحد الأدنى للأجر الفلاحي سنزيد فيه كذلك بنسبة 20 %.

أما الموظفون سواء موظفو الدولة أو الجماعات فالحد الأدنى بالنسبة لأجورهم سيرتفع إلى 23 %.

فلنقارن بين 23 % وبين 3 % زيادة في الأسعار، ستقولون لم لا نزيد في الأجور نسبة 20 % دون اللجوء إلى زيادة 3 % في الأسعار و23 % في الأجور ؟

أقول إن العملية عملية حسابية بدائية وقد تكون منطقية، وثانيا لأنها مخالفة لما قلت في الأول، فلا يمكن للمغرب والشعب المغربي أن يكون تواقاً يقوم بمجهود في الاطار الافريقي وطموحاً يذكر اسمه على الصعيد الاسلامي، وسباقاً للتضحية بالنفس والنفيس في الميدان العربي دون أن يقول إن هذه المسؤولية التي أخذتها على نفسي أنا كشعب وكفرد من اللازم أن أؤدي ثمنها.

وفقط نسبة 3 % التي زدنا في الأسعار فإن صندوق الموازنة عوض أن يؤدي 120 ملياراً سيؤدي رغم ذلك 50 ملياراً في السنة.

وثلاثة في المائة مقابل 50 ملياراً أو 60 ملياراً ستدخر ولن تدفعها الدولة لهذا الصندوق.

## الشرف لا يقوَّم

**شعبي العزيز**

إنك لا تعرف بعض الحقائق عن عملياتنا في الشرق الأوسط التي كفلتنا الآن بما في ذلك الذخيرة والسلاح والمدرعات ما أصيب منها وما أتلف ومرتبات جنودنا وهي مضاعفة وتموينهم سواء هناك في الجبهة أو لعائلاتهم هنا على أرض الوطن، كل ذلك كلفنا لحد الآن 80 مليار سنتيم.

وتعلم أنني، أنا أنت، وأنت أنا، تعرفني وأعرفك، نحن لسنا من الناس الذين يدقون أبواب البلاد الغنية ويحملون لها فاتورة الدم يقولون لها هذه تكاليفنا.

نحن أهرقنا دماءنا وسندفع ثمن ذلك بأيدينا وبعرق جبيننا، لسنا من أولئك الذين يطلبون الثمن، فلن

تكفينا 100 مليار أو 400 مليار أو 500 مليار أو 1000 مليار لحياة جندي واحد، لأن حياة مغربي كيفما كان الحال وكذلك الدماء والشرف لا تقوم بثمن.

## كمية مخيفة من المال

ولهذا فإن هذه الستين مليارا التي تمثل بالنسبة للدولة مدخرا هاما لن تمثل لديك سوى 3 في المئة فقط من التضحية ستعيننا لدخول الميدان الخارجي الذي أردناه واخترناه لنلعب فيه دورا لأننا أطلسيون ومتوسطيون وأفارقة وعرب ومسلمون، إذا يجب أن نلعب دور الإشعاع والمدد والدعم في جميع النواحي.

طيب وفرنا 60 مليارا، 60 مليارا غير كافية، هل هي فقط التي تكون هذه الوسائل المثلى لسياسة المغرب التي يريد أن يتبعها ؟

أقول لا، المغرب الآن ولا أخفي عليكم في حيرة عظيمة، ذلك أننا وجدنا أنفسنا أمام كمية مخيفة من المال، كمية من المال سأحلل لكم وجودها كما يلي :

في السنة الماضية أو هذه السنة لم ننفق جميع الإعتمادات التي كانت مخصصة للتصميم، ذلك لأنه أولا لم يحضر التخطيط في وقته المناسب، وثانيا لم يكن ممكنا ظهور التصميم الخماسي مادام قانون الإستثمارات لم يكن قد أعد بعد، وهذا ما جعلنا نبقى بفائض مهم جدا يقدر بعشرات الملايير فيما يخص ميزانية التجهيز لسنة 1973.

ميزانية تجهيز 1973 ستلحق بها ميزانية التجهيز لسنة 1974 وتقدر بأكثر من مئتي مليار، وها نحن الآن نجد أنفسنا أمام 290 مليارا إن لم تكن أكثر من ثلاثمئة مليار، وإذا أضفنا إلى هذا الخير الذي وهبنا الله سبحانه وتعالى حيث أننا عرفنا ثمن الفوسفاط الذي سيجلب لنا هذا العام بكيفية عامة 375 مليارا ويجلب للدولة بكيفية مباشرة 180 مليارا وعندنا أكثر من 200 مليار فسيمكن أن يجد المغرب نفسه خلال منتصف السنة المقبلة أمام 480 مليارا.

هذه الأموال 480 مليار لابد أن نفكر فيها جديا، ذلك أن الأموال لم تعد لها الآن نفس قيمتها الماضية، لم نعد نعرف هل نقيّم الأموال بالدولار أم بالذهب أم بحاجة أخرى، أعرف وتعرفون أن بعض الدول فقدت الثقة في الذهب والدولار إلى حد أنها أصبحت تحتكر بعض المواد المهمة جدا، فمثلا هناك دول احتكرت الخشب والصوف لجميع أسواق العالم، وفضلت أن تبيع وتشتري ليس بالعملة، ولكن فضلت المعاملة والتعامل بالطريقة التقليدية وعادت إلى التعامل بالمادة الخام (المقايضة).

## البحث عن طريق صرف الأموال

والحقيقة أنه إذا قيل ان المال يحرق الأيدي فإنه قد أصبح كذلك اليوم، وسيكون من الخطر الكبير والجسيم علينا أن تظل هذه الأموال مكدسة لدينا، لأنه نظرا للأحوال العالمية ونظرا لتقهقر الأسواق العالمية ونظرا لأزمة الطاقة الموجودة في العالم لا نعرف كيف ستكون الأسواق العالمية خلال التسعة أشهر المقبلة.

لا ندري كيف سيكون تطور القوى الشرائية العالمية، وكيف سيكون تطور العملات الدولية، ولكن الذي نعرفه أن الإنتاج الصناعي هو الذي سيكون تطوره مستمرا ومتصاعدا.

لذا يلزمنا شعبي العزيز أن نقوم ونشمر على ساق الجد، وحينما أقول (نقوم) فإنني أعنيُ الإدارة، إذ نلزم الحكومة على الصعيد الحكومي أن تنظر من جديد في جميع المسطرات التي خلقتها أو وجدتها أمامها فيما يخص صرف تلك الأموال لإنجاز المنجزات.

المسطرة ملتوية جداً، السبيل عويص جداً، فالدراسة التي يمكن إنجازها في شهرين نظراً للمسطرة الملتوية ننجزها في ظرف ثلاثة أشهر، الأسواق (أعني المقاولات) إذا كانت تستلزم عشرين يوما فقط تستغرق أربعة أشهر، وقد نضطر لتمزيق كل أوراقنا لتجديد السمسرة أحياناً، ولهذا يلزم الإدارة والحكومة أن تنكب على هذه الناحية القانونية والإدارية.

يلزم القطاع الخاص أن ينهض وينشىء مكاتب للدراسات لدراسة المشاريع (معامل — فنادق — محلات الإنتاج) الناحية الإقتصادية الحرة أن تساعدنا هي أيضا.

**مداخيـــل جديـــدة**

من الضروري أن نستهلك 200 مليار لسنة 1974 وبأي وجه كان، وإلا فماذا سنعمل بهذه الأموال ؟

فهل يمكننا شراء طريق بالمتر ووضعها في مكان ما ؟

وهل يمكننا شراء معمل مفصل يصلنا في العلب ونركبه بعد ذلك ؟

فهل يمكننا أن نشتري سداً بهذه الملايير، مع افتراض أن هذه الملايير لن تتأثر بالعجز والنقص ؟

إن الأموال فيها خير وفيها شر، فعلينا إذن أن نتقي شرها، وأن نستعمل خيرها ونحمد الله سبحانه وتعالى، حيث أنه بعد عامين سيجلب الفوسفاط للمغرب 500 ملياراً سنويا دون ضرائب، وهذا القدر ليس سهلا إذا أضفنا إليه تصاعد السياحة التي جلبت هذا العام ما يفوق 90 ملياراً، ولم نحصر الأرقام بعد، عمالنا في الخارج جلبوا لبلادهم ما يفوق 90 ملياراً كذلك، وجلبت الضرائب والجمارك عدداً مهماً من الأموال، فميزاننا التجاري سيأتي متوازنا، المال موجود، الإدارة الحسنة موجودة، علينا أن نخلق الجو، أن نخلق المسطرة والإرادة الفعالة ليمكننا صرف هذه الأموال، لأن صرف رأس المال إذا لم يستثمر ينقص.

عليك أن تعلم شعبي العزيز أن 400 ألف نسمة تزداد كل سنة، وكل سنة علينا أن نلحق بالمدرسة أكبر عدد من الأطفال، يلزمنا أقسامٌ جديدة كل سنة، يلزمنا رفع أجور الأساتذة الجدد كل سنة، يلزمنا بناء طرق جديدة كل سنة، يلزمنا بناء مستشفيات جديدة كل سنة، وأطباء جدد كل سنة نظراً لأننا لسنا منتجين لعدد من المسائل يلزمنا سنة بعد سنة أن نستورد عدداً من الأطباء.

القمح مثلا، لماذا كنت دائما أنادي بضرورة إنتاج 17 قنطاراً في الهكتار ؟ لأنه يوم نستطيع إنتاج هذا القدر لن نحتاج إلى استيراد القمح من الخارج.

**خلق وسائل الثروة**

وسأطلعكم على أثمان القمح في السوق الدولي خلال الثمانية أشهر الأخيرة :

3500 سنتيم للقنطار في السنة الفلاحية (1972 — 1973). وصار الآن ثمنه 9300 سنتيم، هذا هو

الثمن العالمي، ضوعف ثلاث مرات، وربما يظل في تصاعد وهو أمر طبيعي، وإذا لم ننتج 17 قنطاراً في الهكتار الواحد فمن أين لنا ثمن القمح المستورد ؟ والنفط لا ننتجه، وكيفما كان الحال ورغم التضامن العربي فثمن النفط هو ثمنه سواء العربي أو غيره، نريد السيارات نريد الرفاهية، يلزمنا بنزين سنستورده بالعملة الصعبة، من أين لنا بهذه العملة ؟

سنحصل عليها بالجد والكد من الإستثمار، من البناء، من التصنيع، من خلق وسائل الثروة.

وسائل الإنتاج والقوى الشرائية متوفرة لدينا، الآن يلزمنا أن نخلق قوتنا الشرائية لنصنّع.

هذا هو شعبي العزيز الشيء الذي جعلني أقول لك في بداية هذا الخطاب إن السياسة تقوم دائماً على ثالوث :

وعي قومي ومجهود وطني لرسم وتخطيط سياسة خارجية مطابقة للوعي وللمجهود.

وربما أصبحنا الآن أكثر وعياً من ذي قبل، وأصبحنا من جهة أخرى داخلين في معامع أكثر من ذي قبل.

ويبقى العنصر الثاني وهو المجهود، والمجهود الذي ندفعه ليس في مستوى وعينا ولا مستوى تدخلاتنا، وهنا نجد أن الثالوث غير متوازي وإذا كان هذا الثالوث غير متوازي كان ذلك كارثة على سياسة الدولة .

الجو كان ولله الحمد هائلا حماسياً ممتازاً في مؤتمر القمة بالجزائر، والشعوب العربية كانت واعية، متبصرة فاهمة، وحينما سميت هذا المؤتمر بمؤتمر الإنبعاث كنت أعني بهذا أنني شعرت أن العرب سيخلقون أنفسهم من جديد، العرب قبل هذا اليوم كانوا إما أن يستعمروا أو يستثمروا، والآن في إمكان العرب دون جهالة جهلاء دون قساوة دون غلظة، بل بكل ما عرفوا في حضارتهم وفي ديانتهم وفي فضائلهم، وبكل ما عرفوا به من علو همة وكرامة أخلاق وإنسانية ورقة وعاطفة، أن يلعبوا دوراً كمجموعة يقال لها العرب.

كان من قبل يطلق اللفظ على العربي، إنه عربي !.. كان يعني ذلك أنه لا يصلح سوى لأعمال ثانوية، وحتى الدول العربية لم يكن يحسب لها حساب.

أقول اليوم، الدول العربية أصبحت واعية بدورها وفي آن واحد مترزنة ومتفهمة تعرف قواها وتعرف كذلك مقاييس قوتها وتعرف حدود قوتها، وقد شعرت شخصياً أنها كلما كانت مستعدة لاستعمال قواها أدركت أنها يجب عليها أن تقف في حدود قواها.

فهذا المؤتمر الذي كان مؤتمر الإنبعاث جمعَ الشمل وجمع الكلمة، ولم أسمع من الحاضرين فكرة تخرج عن الموضوع إلا كلام الجد والأرقام والصراحة. لو كان في إمكان كل واحد منا أن يعمل كذا ويتعهد بكذا فقد عمل وتعهد، ومن لم يقدر منا قالها وأعطى أسبابها ولم يجد في إخوانه الحاضرين إلا من يعضد وإلا من يسلم أمام حججه، فهذا المؤتمر مؤتمر الإنبعاث، المغرب عضو فيه، ومؤتمر الرباط الذي أطلق عليه روح الرباط في أفريقيا، المغرب عضو فيه، ولا يريد المغرب أن يبقى عضواً أشل في هذا وفي ذاك.

والمغرب الذي احتضن أول مؤتمر للقمة الإسلامية له وعليه أن يلعب دوره من الناحية الإسلامية، والمغرب الذي كان دائما واسطة ثقافية وواسطة بشرية وتجارية بين أوربا وأفريقيا له دور، له مطامح مع السوق

الأوربية المشتركة، فعليه إن أراد أن يبقى محافظاً عليه أن يكون وزنه ثقيلا بتعقله وبتفكيره وبرصانته وثقيلا بوزنه الإقتصادي كذلك، والمغرب الذي يطل في آن واحد على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي له علاقات تاريخية وتقليدية مع كل من القارتين الأمريكيتين، ففي الأولى لنا علاقات مع الولايات المتحدة حيث كنا أول دولة اعترفت بها، وأردنا أن نزيد في حجمها وفي حجم العلاقات مع القارة الأمريكية الشمالية، ولنا كذلك علاقات ثقافية وتاريخية مع القارة الأمريكية الجنوبية حيث أن تلك القارة مطبوعة بالثقافة الإسلامية الموروثة عن الثقافة الأندلسية، فكل هذا شعبي العزيز يجعلنا بعد أن وجدنا ثروتنا أن نسعى لتنمية ثروتنا، نسعى بقبول 3 في المئة زيادة في الأسعار مقابل 60 مليار ندخرها لنؤدي فاتورات الحرب ومن جهة أخرى ليقوى الإستهلاك وليجلب الإستهلاك الإنتاج، فإن أقل ما نزيد للموظفين هو 23 في المئة في الأجور، ومقابل هذا نعطي أمراً كذلك للقطاع الخاص ليزيد في الناحية الصناعية 20 في المئة وفي الناحية الفلاحية 20 في المئة، ومقابل هذا نجد أنفسنا ولله الحمد نملك 150 مليارا من العملة الحرة في بنكنا الوطني وهو الشيء الذي لم نكن نحلم به.

وهذا العام يجلب الفوسفاط 186 مليارا بالإضافة إلى 200 مليار الخاصة بالتخطيط بالإضافة إلى الفائض، اللهم إلا إذا لم نكن نريد تشغيل الأدمغة لنجد المسطرة السريعة للإنتاج والإستهلاك في المال، فنحن نفضل أن تكون بين أيدينا مشاريع كما نود أن يكون لدينا بنك لادخار المشاريع المدروسة، وكل لا يتأتى إلا إذا كانت المسطرة الجديدة المطبقة من لدن الادارة مسطرة سليمة وسريعة، وهذه هي توجيهاتي للحكومة قبل أن أختم هذه الكلمة.

**شعبي العزيز**

أريد أن تعلم أنني لم أنس وعدي بأنني قبل نهاية هذه السنة سوف أطلعك على شيء قريب منك جداً وأنت به شاعر جداً، ألا وهو العدلية، وإني أقول لك ان اللجن المختلفة منكبة جادة ليل نهار على تهييء المشاريع، وسوف أوافيك بنتائج هذا العمل الذي أرجو الله أن يُتوج بالحكمة والنجاح، سوف أطلعك على هذا قبل نهاية هذه السنة كما كنت وعدتك به حتى ندخل سنة 1974 ولله الحمد مطمئنين على كرامة حقوق أسرتنا الكبيرة العربية، وعلى أمجادها فخورين بدورنا وبدور أبطالنا في المعركة، مؤملين الخير والبركات في وسائلنا وإمكانياتنا، مطمئنين على ممتلكاتنا وحرياتنا بعدالة نقية وسريعة، جدية مطابقة لروح المغرب ولتقاليد المغرب.

وأمام هذا كله شعبي العزيز لا يبقى لنا إلا شيء واحد أن نحمد الله وأن نحمده ونحمده ونطلب منه العون حتى يزيدنا قوة لنزيده حمداً.

اللهم إننا نشكرك على ما أوليتنا من النعم وأبعدت عنا من النقم.

اللهم إنك تعلم في قلوبنا الخير فآتنا خيراً وزدنا من خيرك.

اللهم زد هذا الشعب الذي يستحق كل خير، زده من خيراتك ومن نعمتك، اللهم بوئه المقام الذي نريده له وتريده أنت له لأنه شعب مسلم مؤمن بكتابك، متشبث بسنة رسولك، اللهم سدد خطانا وأهدنا سواء السبيل ولا تخيب آمالنا إنك سميع عليم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

**ألقي بالرباط**

السبت 12 ذو القعدة 1393 — 8 دجنبر 1973